JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ
العدد التاسع عشر
(٣١٧) -(٣٤٢)

المنشآت العسكرية في المشرق الإسلامي على عهود الامارات شبه المستقلة في القرنين الثالث والرابع للهجرة / التاسع والعاشر للميلاد.

اركان علي رشيد ، أ.د. حسين إبراهيم محمد الجبراني
جامعة دهوك / كلية التربية – عقرة
husain.mohammed@uod.ac

المستخلص :

تميز المشرق الإسلامي في القرنيين الثلث والرابع للهجرة / التاسع والعاشر للميلاد بكثرة الأحداث العسكرية، اذ كلت عبارة عن إمارات شبه مستقلة متفرقة متناحرة فيما بينيا،فضلا عن سعي كل امارة من هذه الامارات الى توظيف العساكر والجيوش المدربة لتحقيق أهداف استراتيجية في نشر الإسلام وتوطيده في بعض مناطق بلاد ما وراء النهر الوثنية في هذه الحقبة. إذا كان النظام العسكري الاساس التي استند عليه هذه الامارات في تحقيق اهدافهم السياسية، الامر التي مكنهم من الاستيلاء على أراضٍ وممتلكات شاسعة في المشرق الاسلامي، واستوجب هذا وجود جيش كبير وقوي ودائمي، وضرورة وجود منشئات عسكرية دفاعية كي يحقق اهدافه في السيطرة والتوسع والدفاع عن النفس ضد القوى الخارجية. ولهذا فقد اولى امراء هذه الامارات التحصينات العسكرية أهمية خاصة ، ونظرا لهذه الاهمية جاء هذا البحث تحت عنوان: ((المنشآت العسكرية في المشرق الإسلامي على عهود الامارات شبه المستقلة في القرنين الثالث والرابع للهجرة / التاسع والعاشر للميلاد)) لدراسة التحصينات العسكرية لهذه الامارات وبيان أهميتها. شملت الدراسة على مقدمة ومبحثين وخاتمة بنتائج البحث. اما المبحث الأول فقد خص لمعرفة : القلاع والحصون والأبراج في هذه الامارات التي تعد من عناصر ومقومات وسمات العمارة العسكرية في المشرق الاسلامي، بينما تناول المبحث الثاني الأسوار والأبواب والخنادق، اذ كلت هذه البلاد تمثل مدن الثغور مما جعلها معرضةً للقوى لطامعة الامر التي دفع امراء هذه الامارات الى الاهتمام بهذه المنشآت العسكرية و تحصيناتها.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

الكلمات المفتاحية : تحصينات، عسكرية، قلاع،حصون، أسوار ، أبراج

((Military installations in the Islamic East during the eras of the semi-independent Emirates in the third and fourth centuries AH / the ninth and tenth centuries AD))

Arkan Ali Rashid , prof. Dr. Hussein Ibrahim Mohammad
College of Education: Akre \ University of Duhok
husain.mohammed@uod.ac

Abstract :

The Islamic East was distinguished in the third and fourth centuries of Hijra / the ninth and tenth centuries of AD by the large number of military events, as it was a semi-independent, dispersed emirates fighting each other, as well as the endeavor of each of these emirates to employ trained soldiers and armies to achieve strategic goals in spreading Islam And its consolidation in some regions of the country beyond the pagan river in this era. If the military system was the basis on which these Emirates relied in achieving their political goals, which enabled them to seize vast lands and properties in the Islamic East, and this necessitated the presence of a large, strong and permanent army, and the necessity of having defensive military facilities in order to achieve its goals of control, expansion and self-defense against external forces. That is why the princes of these emirates gave special importance to the military fortifications, and due to this importance, this research came under the title: ((Military installations in the Islamic East during the eras of the semi-independent Emirates in the third and fourth centuries AH / the ninth and tenth centuries AD)) to study the military fortifications of these Emirates and demonstrate their importance . The study included an introduction, two chapters and a conclusion with the results of the research. As for the first topic, it was devoted to knowing: castles, fortresses, and towers in these emirates, which are considered among the elements, components, and features of military architecture in the Islamic East, while the second topic dealt with walls, doors, and trenches, as these

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

countries represented the cities of the frontiers, which made them vulnerable to greedy powers, which prompted princes These Emirates need to take care of these military installations and fortify them .

Key words:, fortifications, military, castles, forts, fences, towers

المقدمة:

تعد الامارات شبه المستقلة واحدة من أهم القوى لسياسية التي ظهرت في المشرق الإسلامي ، اذ استطاعت تلك الامارات أن تفرض سيطرتها على معظم أجزاء المشرق الإسلامي، ولعبت دوراً تاريخها جعلها تحظى بالعديد من الدراسات من قبل الباحثين ، لكن أغلب هذه الدراسات اهتمت بالشقين السياسي والحضاري على حساب الدور العمراني العسكري لتلك الامارات ولاسيما في القرنين الثلث والرابع للهجرة / التاسع والعاشر للميلاد .، وان كانت هناك بعض الإشارات المقتضبة عن المنشآت العسكرية في هذه الفترة في المشرق الإسلامي لكنها لم تكن كافية لترسم لنا صورة واضحة عن المنشآت العسكرية وتحصيناته في المشرق الإسلامي خلال فترة البحث وقد دفعنا تلك ، فضلاً عن ما أُثير عن لمشاجها مادة تاريخية جاذبة لانتباهنا، لتسليط الضوء على تفاصيل هذا المنشات العسكرية عبر دراسة اكاديمية مستقلة ، آثرنا توسم بـ ((المنشآت العسكرية في المشرق الإسلامي على عهود الامارات شبه المستقلة في القرنين الثلث والرابع للهجرة / التاسع والعاشر للميلاد)) في محاولة لإلقاء مزيد من الضوء على هذه الناحية نظراً لأهميتها في تاريخ الاسلامي، بعامة وتاريخ المشرق الإسلامي بخاصة.

ويرجع السبب ايضاً في اختيارينا لدراسة المنشآت العسكرية في المشرق الإسلامي من خلال طرق وأساليب بنائها، وتطور هذه المنشآت وأنها جدير بالتأمل والدراسة وتعتبر من أهم الاجهزة في هذه الامارة ومن اسباب اختيارينا الموضوع أيضا الوقوف على طبيعة هذه التحصينات العسكرية وكيف انها ساهمت في الدفاع عن حدود الدولة الاسلامية ونشر الإسلام بين الوثنيين

كان لزاما علينا اعتماد خطة ومنهجية محكمة لذا اعتمدنا على خطة بحث تصدرها مقدمة تضمنت الخطوط تضمنت الخطوط التي اتبعناها في إنجازه، الى جلب مبحثين ، أعقبتها خاتمة، جمعت مجمل النتائج التي النتائج التي توصلنا اليها في مسارنا البحثي. اما المبحث الاول فقد استعرضنا فيها القلاع والحصون والحصون والأبراج وبيان أهمية هذه التحصينات العسكرية في التصدي للقوة المعادية، ولاسيما الوثنيين

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

الوثنيين الاتراك، بينما تطرقنا في المبحث الثاني الى بقية المنشآت العسكرية والممثلة بـ.(الأسوار و الأسوار و الأبواب والخنادق)

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي الاستقرائي الذي يقوم على جمع المادة العلمية المتعلقة بالموضوع وتحليلها عقليا ومقاربةنصوصها ومناقشة الأحداث والروايات وتفسيرهاقصد التخلي بالدقة قدر الإمكان.

وفي الختام لابدّ من إيضاح تفسير وتبرير ضروري جداً يتعلق بخصوص التطرق مراراً وتكراراً : لذكر العديد من الأقاليم والمدن والعصبات والكور والقرى في ثنايا الدراسة، لكن دون ذكر تعاريف لهم في الهامش كما هو متعارف عليه، نجد أنَّ تعريفهم كان يزيد من حجم الدراسة فحينئذ نضطر إلى اختصار الموضوع أو حذف بعض جوانبها الأمر الذي يولد اضطرابية في الدراسة، وتلافي لهذا الإشكال، قررنا أن نخصص خارطة للمشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة، من إعداد الباحث ، ووضعها في نهاية الدراسة حددنا علية جميع هذه الأقاليم والمدن والعصبات والكور والقرى المذكورة سابقاً في متن الدراسة.

المبحث الأول: القلاع والحصون والأبراج:

أولاً: القلاع والحصون :

القلعة : عبارة عن مبنى ضخم تم إعداده ويحتوي على العديد من الدفاعات. يسكنها في الغالب النبيل ، الحاكم أو الملك او الامير. اما الحصون مفردها حصن تشبه إلى حد بعيد القلاع لكنها كانت تستخدم حصريا للأغراض العسكرية، اذا القلاع والحصون متشابهة جدا مع بعضها البعض. في الواقع ، يتم استخدامها في بعض الأحيان كمرادفات. والفرق الرئيس بين المصطلحين هو أن القلاع بنيت أساسا لغرض السلامة أو الحماية في حين بنيت الحصون لأغراض عسكرية محمد يوسف كيان، ١٣٨٥ هـ. ، ص ١٤، ١٥).

تعد الامارة الطاهرية (٢٠٥ هـ. .. ٢٥٩ هـ./ ٨٢٠ .. ٨٥٢م). أولى امارة شبه مستقلة في المشرق الاسلامي ، فكان من الطبيعي ان يكون لهم عدد من المنشآت العسكرية الدفاعية والممثلة بالقلاع بالقلاع والحصون بالمرتبة الاولى ، اذ تعد قلعة مدينة مرو عاصمة من القلاع الهامة ، اذ كان مقر مقر ولاة خراسان حتى قيام الأمير عبدالله بن طاهر (٢١٣-٢٣٠هـ/٨٢٨-٨٤٤م) بنقل مركز حكمه من حكمه من مدينة مرو الى مدينة نيسابور (اليعقوبي ،٢٠٠٢، ص ٩٩) ، وتعد هذه القلعة من القلاع

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

الجبلية المميزة في المشرق ، اذ بني هذه القلعة اذ بمرتفع بمساحة مدينة (كي ليسترينج ، ١٩٥٤م ، ١٩٥٤م ، ص٤٤١) .

وبالمقابل عرفت الامارة الطاهرية احدى ابرز القلاع في المشرق الاسلامي ، ألا وهو قلعة(بم) بكرمان ، والتي بها ازيلت حكم الطاهرية بعد ان قبض عليهم يعقوب بن الليث الصفار(٢٥٤-٢٦٥هـ/٨٦٨-٨٧٨م) و استودعهم في تلك القلعة حتى مات يعقوب وجاء أخوه عمرو قضى عليهم جميعاً سنة (٢٥٩ هـ/ ٨٥٢م) (الاصطخري ، ١٩٢٧م ، ص١٤٣) ، تعد هذه القلعة من عجائب قلاع الدنيا ، تقع على قمة جبل مرتفع (ابراهيم باستاني باريزي ، د.ت ، ص ١٢٨-١٢٩) .

ومدينه هراة احدى ابرز مدن خراسان، كانت لها قلعة منيع ، وصف القزويني مناعة هذه القلعة قائلاً :((ما كان بخراسان مدينة أجل وأعمر ، ولا احصن ... منها)) (القزويني ، د. ت ، ص٤٨١) ، كما كان لمدينة السوس بخوزستان قلعة عسكرية محضة اذ كانت تقع خارج المدينة (المقدسي ، ١٩٩١م ، ص ٣٠٤) ، يبدو ان هذه القلعة كانت مستودعاً ومقراً لتجمع جيوش الطاهريين ولهذا بنيت خارج المدينة .

قلعة كوزا التي يصفها القزويني قائلاً :((من عجائب الدنيا ، تناطح النجوم ارتفاعاً وتحكيها امتناعاً حتى لا تعلوها الطير في تحليقها ولا السحب في ارتفاعها فتخف بها الغمام وقف دون قلتها ولا تسمو عليها فيطر سفحها دون أعلاها)) (القزويني ، د.ت ، ص٢٥٠) ، يبدو ان هذا الكلام مبالغ فيه وهذا الكلام هو ديدن المؤرخين الفرس ، ومنهم القزويني التي يبالغ كثيراً في وصف العجائب العمرانية في المشرق الاسلامي بعامة و في طبرستان موطن اكاسرة الفرس بخاصة .

وعرفت الامارة العلوية (٢٥٠ – ٣١٦ هـ. / ٨٦٤ – ٩٢٨ م) بالقلاع الحصينة من ابرزها قلعة قلعة منيعة في ناحية (جهينة) بين جرجان و طبرستان، يصفها ياقوت الحموي بأنها:((حصينة مكينه مكينه عالية في السحاب)) (ياقوت الحموي ، ١٩٩٥م ، ١٩٥/٢) ، وهي القلعة التي تحصن بها الداعي محمد بن زيد العلوي (٢٧٠ -٢٨٨هـ / ٨٨٣-٩٠١م) لمدة ستة أشهر امام حصار أمير خراسان خراسان رافع بن هرثمه ، ولم يستطيع الاخير الدخول إلى القلعة لمناعتها إلا بعد أن فوض الداعي محمد الداعي محمد بن زيد أمر هذه القلعة إلى أحد قواده، الذي غدر به و سلم القلعة الى رافع والى خراسان خراسان من قبل العباسيين(ابن اسفنديار ، ٢٠٠٢م ، ص ٢٥٦-٢٥٧). فهرب محمد بن زيد الى مدينة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

الى مدينة كجو في بلاد رويان وتحصن في قلعتها، وبهذا الصدد يقول ابن اسفنديار :((إن محمد بن زيد بن زيد أمر بعمارة القلعة التي في مدينة كجو)) (ابن اسفنديار ، ٢٠٠٢م ، ص ٢٥٧) ، يبدو أن القلعة كانت قد اصابتها اضرر جراء الغارات المستمرة والصراعات الدائمة في تلك الناحية ، فاراد تحصين فاراد تحصين القلعة.

واشتهرت مدينة لارجان التي تقع بين أمل والري بقلعتها الحصنة ، التي كانت تستخدم كسجن للخواص من القادة والأمراء لحصانتها(ياقوت الحموي ، ١٩٩٥م ، ٧/٥) ، وما يؤكد اهمية هذه القلعة و حصانتها ان الصراع التي حصل بين الداعي الحسن بن على الأطروش(٣٠١-٣٠٤هـ/ ٩١٣-٩١٦م) وقائد جيشه الحسن بن القاسم انتهت هذا الصراع بالقبض على الداعي الاطروش وارساله الى قلعة لارجان وسجنه هناك (ابن اسفنديار ، ٢٠٠٢م ، ص ٢٧٨).

تعد قلعة (كجين) على حدود أستراباد من القلاع الحدودية المهمة، لانها كانت قاعدة لصد لهجمات الاتراك ، فعندما كان يتعرض قوات ثغور الامارة العلوية الى هجمات، ولا سيما الاتراك فكان يلجؤون الى هذه القلعة ويتحصنون بها، ولا سيما في فصل الشتاء (ابن اسفنديار،٢٠٠٢م ، ص ٢٧٩) .

وعرفت اراضي الامارة العلوية العديد من الحصون المنيعة حتى كان يطلق على طبرستان بلاد الحصون لكثرة الحصون المنيعة فيها (اليعقوبي،٢٠٠٢، ص ٩١) ، ومن اهم هذه الحصون التي كانت تحت سيطرة العلويين حصن جالوس المنيع التي تحصن بها محمد بن هارون نائباً لرافع بن هرثمة والي العباسيين على مدينة جالوس ، و نظراً لمناعة هذا الحصن لم يتمكن الداعي محمد بن زيد العلوي أن يستولى عليها الى بعد ان عقد اتفاقية صلح مع رافع بن هرثمة على ان يخلب للداعي العلوي بعد ان امتض رافع من قرار الخليفة العباسي المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠١م) بأسناد حكم نيسابور الى عمرو بن الليث الصفار(٢٦٥-٢٨٩هـ/٨٧٨-٩٠١م) (ابن اسفنديار ، ٢٠٠٢م ، ص ٢٥٧-٢٥٨).

وبحكم الموقع الجغرافي الصعب والواقع في المناطق الجبلية ، فقد عرفت مناطق نفوذ العلويين العديد من العديد من القلاع ، و من أهم تلك القلاع ، قلعة (أَلَموت) بقزوين ، ويقال للمنطقة وما يجاورها (طالقان)(ابن الاثير ، ٢٠٠٧م ، ٤٥١/٨ ؛ النويري ، ٢٠٠٤م ، ٣٥٣/٢٦ ؛ ابن خلدون ، ١٩٨٤م ، ١٩٨٤م ، ١٢٢١٣/٤) ، وصفها المستشرق الروسي بارتولد قائلاً :((القلعة الاعظم بين القلاع المشيدة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

المشيدة في المنطقة))(بارتولد ، ٢٠١٠م ، ص ٤١) ، اذ ترتفع فوق سطح البحر بأكثر من ستة الاف الاف قدم (القدم= ٣٠,٤٨ سم) كما أن ارتفاعها فوق قاعدة الصخرة تبلغ عدة مئات من الأقدام (برنارد (برنارد لويس ، ٢٠٠٦م ، ص ٧٣) .

ولم تكن الامارة العلوية بطبرستان موطناً للمعارضين على الدولة العباسية فقط، انما كانت موطناً للقلاع المنيعة ايضاً اذ كانت قلعة (شاه دژ) في هزار كي ، التي اتخذها الاصفهبد (وهو القائد الكبير في الجيش، وهو أيضا لقب يطلق على كل ملك من ملوك طبرستان بعد الإسلام) رستم بن قارن سجنا ، بعد ان استولى على (قومس) وأرسل قاسم بن على والى قومس من قبل الحسن بن زيد العلوى إلى تلك القلعة وبقي فيها حتى توفى (ابن اسفنديار ، ٢٠٠٢م ، ص ٢٥١) .

واما حصن (الزنبدي) بالري ، كان مقر للخلفاء العباسيين عند توجههم الي المشرق الاسلامي ، ونظرا لكثرة الحروب التي شهدتها المنطقة، ولا سيما مدينة الري ، الامر الذي ادى الى خراب اجزاء من هذا الحصن في العديد من المرات ، فكان القائمون عليها يقومون بإصلاحها ، واخر مرة تم اصلاحها وعمارتها على يد رافع بن هرثمة في سنة (٢٧٨ هـ/ ٨٩١م) (ابن الفقيه ، ٢٠٠٩م ، ص ٥٣٧-٥٣٨).

وكان في جبال مدينة الدمغان التي تقع بين الري و نيسابور حصن منيع يمكن رؤيتها في وسط الجبال ، ويشير المقدسي اليها قائلاً:((عليها حصن بثلاثة ابواب))(المقدسي ، ١٩٩١م ، ص ٢٦٨) ، اما مدينة سلاروند التابعة لبلاد الديلم فقد عرفت بقلعة سميروم ، اذ كان عليها ضب على هيئة سباع من الذهب و الشمس والقمر(المقدسي ، ١٩٩١م ، ص ٢٦٠) ،كما كان في وسط مدينة قزوين على عهد العلويين قلعة يقال لها كشوين (المسعودي ، ٢٠٠٣م ، ١٩٩/٢ ؛ ابن الاثير،٢٠٠٧م ، ٧٣٠/٦) .

اما الامارة الصفارية (٢٥٤ – ٢٩٨ هـ. / ٨٦٧ – ٩١٠ م) فقد اشتهرت بقلاعها المنيعة و يعود أولى الاشارات الى هذه القلاع الى ما قبل قيام هذه الامارة اذ كان الخوارج قد تحصنوا في هذه هذه القلاع و تمكن يعقوب بن الليث الصفار من طردهم والاستيلاء عليها ، ففي سنة(٢٤٨هـ/٨٦٢ م.) سنة(٢٤٨هـ/٨٦٢ م.) تمكن يعقوب الصفار من السيطرة على قلعة مينوخند بمدينة بت (المؤلف المجهول المجهول ، ٢٠٠٦م ، ص ١٦٨) ، وفي سنة (٢٥٣هـ./ ٨٦٧م) استولى على قلعة كوهز على طريق بت(المؤلف المجهول ، ٢٠٠٦م ، ص ١٧١) ، وفي سنة (٢٥٨ هـ./٨٧١م) استولى يعقوب

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

يعقوب الصفار على قلعة تل لامان في زابلستان (المؤلف المجهول ، ٢٠٠٦م ، ص ١٧٨) ، كما كان كما كان لمدينة بست على عهد الصفاريين قلعة تسمى دنبلا مبنية على طرف المدينة (المقدسي ، ١٩٩١م ، ص ٤٣٣) .

اشتهرت عاصمة الامارة الصفارية بقلعتها المنيعة المعروفة باسم عاصمتها (زرنج) ، ويسمى ايضا (حصن زرنج) (المقدسي ، ١٩٩١م ، ص ٣٠٥ ؛ كي ليسترينج ،١٩٥٤م ، ص ٤٥٠-٤٥١) ، اذ يصفه المقدسي قائلاً:((حصن زرنج من عجائب يومنا)) (المقدسي ، ١٩٩١م ، ص ٢٥٦) .

اما قلعة(قفيل) في اقليم سجستان فقد بنيت نتيجة لازدياد نشاط الخوارج في هذا الاقليم ، اذ أشار اليها الاصطخري قائلاً:((تجمع الخوارج حول أحد أخوال يعقوب الصفار في قلعة بسجستان يقال لها قفيل)) (الاصطخري ، ١٩٢٧م ، ص ٢٤٥-٢٤٦) ، لم يذكر المصادر تفاصيل اكثر عن هذه القلعة ، يبدو انها كانت تقع في الجبال المنيعة ، التي كانت تعد عشاً للخوارج والفرق الاخرى الخارجة على سلطة الخلافة .

تعد قلعة البيضاء أحد القلاع المشهورة في أقليم فارس ، سميت البيضاء لان القلعة تبيضُّ من بعد ويرى بياضها (ابن حوقل ، ١٩٣٨م ، ٢٨١/٢ ؛ ياقوت الحموي ، ١٩٩٥م ، ٥٢٩/١)، ويعد قلعة (سعيدآباذ) التي تقع على قمة جبل باقليم فارس من القلاع المهمة ايضاً ، ويشير اليها الاصطخري قائلاً : ((أن يعقوب بن الليث الصفار، حينما تغلب على محمد بن واصل خرب قلعة سعيد آباذ)) (الاصطخري ، ١٩٢٧م ، ص ١٢٦)، وهي على قمة جبل بفارس ، ولكنه بعد ذلك احتاجها فأعاد بناءها وجعلها سجناً للساخطين عليه(الاصطخري ، ١٩٢٧م ، ص ١١٧ ؛ ياقوت الحموي ، ١٩٩٥م ، ٢٢٢/٣) ، ومن القلاع التي سيطر عليها يعقوب بن الليث ايضا سنة (٢٦١ هـ./ ٨٧٤م) في بلاد فارس قلعة ناحية خرمة (الطبري ، ٢٠٠٤م ، ٥٠٢/٥ ؛ ابن الجوزي ، ١٩٩٢م ، ٤٤٠/٤).

وكان في الجبال التي تقع في شمال غرب مدينة اصطخر ثلاث قلاع محصنة ، وهي قلعة اصطخر يار (صديق) ، وقلعة شكسته (المنكسرة) ، وقلعة شذكوان، اذ كان يطلق على ثلاثتهم معاً سي كنبذان(القباب الثلاثة) (كي ليسترينج ،١٩٥٤م ، ص ٣١١-٣١٢) .

وبنى عمرو بن الليث الصفار قلعة أرك (إرك) (ابن كثير ، ٢٠٠٤م ، ٢٨٩/١١) ، في مدينة رزنج رزنج سجستان ، يصفها الاصطخري بأنها ((بنية عظيمة)) (الاصطخري ، ١٩٢٧م ، ص ٢٤١) ،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

٢٤١) ، ويقدم لنا ابن الاثير المزيد من المعلومات عن هذه القلعة حين يقول: ((وهو من امنع الحصون الحصون واعلاه محلاً)))(ابن الاثير ، ٢٠٠٧م ، ٢٥٧/٧) ، ثم صارت بعد تلك قلعة ودار للامارة للامارة الصفارية(ابن كثير ، ٢٠٠٤م ، ٢٨٩/١١) ، وبعد اسر الامير عمرو بن الليث الصفار اصبحت اصبحت هذه القلعة خزينة لأموالهم وتلك لمناعتها (المؤلف المجهول ، ٢٠٠٦م ، ص ٢٠٩) ، الى الى جلب قلعة (سبهبد) التي كانت تقع بين بابين من ابواب مدينة زرنج وهما : باب كركويه وباب وباب نيشك (ياقوت الحموي ، ١٩٩٥م ، ١٥٣/١) ، هي الاخرى كانت تستخدم كخزينه للأموال الصفاريين(المؤلف المجهول ، ٢٠٠٦م ، ص ٢٠٩) .

ومن الحصون التي كانت تحت سيطرة الصفاريين باقليم فارس حصن مدينة كثه ، كانت صغيرة الحجم ولكنه منيع ، ويبدو ان الحصن كان مبنية من الطين كما يشير الى ذلك الاصطخري قائلا :((الغلب على ابنيتها آزاج طين)) (الاصطخري ، ١٩٢٧م ، ص ١٢٤-١٢٥) . وكانت لمدينة(لبنجبور) بكرمان حصن منيع من طين(كي ليسترينج ،١٩٥٤م ، ص ٣٦٧-٣٦٨) .

كما كان لمدينة القرنين بسجستان حصن تسمى (قلعة ملازه) (ياقوت الحموي ، ١٩٩٥م ، ٣٣٣/٤) اذ يعد موطن آل صفار الذين حرجوا منها و بنوا امارة لهم على انقاض الامارة الطاهرية(المقدسي ، ١٩٩١م ، ص ٢٣٨-٢٣٩) . ومن الحصون المشهورة في سجستان حصن مدينة العذراء اذ يصفها صاحب كتاب تاريخ سجستان قائلاً:((أول تلك حصن شارستان العظيم التي يشمل عدة مدن ، وهذا المكان يقال له مدينة العذراء ولا يمكن لأي شخص أن يستولي عليها إلا إذا اعطوها له)) (المؤلف المجهول، ٢٠٠٦م ، ص ٢٣).

اما الامارة السامانية (٢٦١ – ٣٨٩ هـ. / ٨٧٤ – ٩٩٩ م) فنظراً لسعة رقعته الجغرافية الواسعة الواسعة والتي شملت خراسان و بلاد ماوراء النهر،فضلاً عن الحروب المستمرة للأمراء السامانيين ضد السامانيين ضد الامارات المتجاورة علاوة عن حروبها ضد الوثنيين للدفاع عن الثغور الدولة الاسلامية بعد ان حملوا راية الدفاع عن هذه الثغور نيابة عن الدولة العباسية ناهيك عن السعي الحثيث الحثيث لنشر الاسلام بين الوثنيين ، لذا فقد بذل الامراء السامانيين جهوداً كبيرة في نشر الاسلام وحضارة وحضارة الاسلامية بين قبائل الاتراك الوثنيين ففي سنة (٢٨٨ هـ./٩٠٠م) غزا الامير اسماعيل بن بن احمد السامانى (٢٧٩-٢٩٥هـ / ٨٩٢-٩٠٧م) بلاد الترك واسلم على يده اكثر من عشرة الاف الاف منهم (الجوزجاني ، ٢٠١٣م ، ٢٥٧/١) ، وتمكن الامراء الذين جاءوا من بعده من نشر الاسلام

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

الاسلام بين من لم يسلموا من الاتراك في بلاد ما وراء النهر فاسلم في سنة (٣٤٩هـ./٩٦٠م) مائتا مائتا الف خيمة(اسرة) في يوم واحد)(ابن الاثير ، ٢٠٠٧م ، ٢٦٧/٧) ، فكان من الطبيعي ان يهتم يهتم الامراء السامانيين ببناء القلاع والحصون و تجديد القلاع والحصون القائمة ، ولهذا شهدت اراضي اراضي هذه الامارة العديد من القلاع والحصون المنيعة .

فقد كان في سهل شرغ القريب من بخارى قلعة كبيرة يمكن مقارنتها بمدينة عظيمة اذ يصفها النرشخي قائلاً:((اشتراها الامير الساماني اسماعيل بن أحمد بعقاراتها و ضياعها)) (النرشخي ، د.ت ، ص ٣١) ، ومن القلاع المهمة التي كانت تحت سيطرة السامانيين قلعة سمرقند ، اذ اتخذه السامانيين داراً لحكمهم ،فضلا عن انزال الوفود الضيوف فيها ، ويشير الى ذلك النرشخي قائلاً:((واقام الامير إسماعيل ببخارى مدة ، ثم ذهب بعد ذلك إلى سمرقند دون إذن من الأمير نصر ... فامتعض ، لأن ذلك كان دون إذنه ، وأمر باستقباله ،ولكنه هو نفسه لم يخرج ولم يحف به قط وأمر بإنزاله في قلعة سمرقند)) (النرشخي ، د.ت ، ص ١١٦) ، ونظراً لمناعة هذه القلعة الكبيرة الدائرية الشكل حتى قيل ان استدارة حائطها كان اثنا عشرة فرسخاً(الفرسخ = ٥،٧٦كم) (كي ليسترينج ،١٩٥٤م ، ص ٦٢١-٦٢٢) .

تعد قلعة(أرك) وقيل (الأرك) في بخارى من القلاع المهمة التي كان يحصن بها السامانيين وكانت تعرف بـ.(ريكستان) أي (الصحراء) على عهد السامانيين ، ومن الغرائب ما قيل عن هذه القلعة إنه لم يهزم فيها ملك ، ولم يموت فيها ملك ، ولهذا اتخذها الامراء السامانيين مقراً لحكمهم(النرشخي ، د.ت ، ص ٤٣) ، اذ يشير الى ذلك ابن حوقل قائلاً :((وبخارى ... فيه قلعة و مسكن ولاة خراسان من آل سامان في هذا القهندز(قلعة)) (ابن حوقل ، ١٩٣٨م ، ٤٨٣/٢) ، ولابد من الاشارة الى ان قلعة أرك ورد ذكرها في العديد من المصادر بأنها تقع في سجستان (الاصطخري ، ١٩٢٧م ، ص ٢٤١) ، بينما يذكر النرشخي بأنها تقع في بخارى (النرشخي ، د.ت ، ص ٤٣) ، والراي الراجح هو أن قلعة أرك تقع في سجستان بينما قلعة بخارى يعرف بـ. (الأرك أو ريكستان) ، لان لم يذكر في المصادر بان قلعة بخارى تعرف ب (أرك) الا عند النرشخي.

وتعد قلعة كَلاب من القلاع المهمة للسامانيين ، اذ كانت لهذه القلعة دور بارز في صمود الامير نوح نوح بن منصور الساماني (٣٦٦-٣٨٧هـ/ ٩٧٦-٩٩٧م) ضد المناهضين لحكمه ، إذ تمرد عليه اثنان من اثنان من أكبر قوَّاد السامانيين وهما: أبو علي ابن ابو الحسن محمد بن إبراهيم بن سيمجور

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

(ت٣٨٧ هـ./٩٩٧م)، وأبو الحسن فائق بن عبد الله الخاصة الأندلسي (ت٣٨٩ هـ./٩٩٨م) لكن الامير الاماني تمكن من وئد هذا التمرد بعد ان تحصن في هذه القلعة(القزويني ، ١٣٨١ش ، ص ص ١٥٤) .

و كان في بركد من قرى بخارى قلعة قديمة يعرف بقلعة بركد وكذلك يسمى بـ (بركد علويان) لان الامير اسماعيل الساماني قد اشتراها واوقف عشر حصص من هذه القلعة على السادة العلويين(النرشخي ، د.ت ، ص ٣٢) .

وبنيت في مدينة قزوين حصن منيع على عهد الامير السعيد نصر بن احمد الساماني(٣٠١-٣٣١هـ/٩١٣-٩٤٢م) (ابن حوقل ، ١٩٣٨م ، ٣٨٠/٢ ؛ النويري ، ٢٠٠٤م ، ١١/٢٦) ، اذ كان بمقدار مدينة كاملة ، ويشير المستشرق كي ليسترنج الى حجم هذا الحصن مقارنة بمدينة قزوين قائلاً :((ويكون مقدارها ميلاً في مثله حصن ...)) (١٩٥٤م ، ص ٢٥٤) ، وكان في أشروسنة في بلاد ماوراء النهر على عهد السامانيين ما يقارب أربعمائة حصن(اليعقوبي،٢٠٠٢، ص ١٢٥) ، ويبدو ان هذا الكلام مبالغ فيه ، اذ قارنا بين المساحة الكافية لبناء اربعمائة حصن مع مساحة مدينة اشروسنة .

وقام السامانيين بترميم قلعة بيار من اعمال قومس في طبرستان بعد ان سيطروا على طبرستان لمدة اربعة عشر عاماً اذ وصف المقدسي هذه القلعة قائلاً:((بلدة لها قلعة... وهي بحصنين ... الحصن الداخلي والخارجي)) (المقدسي ، ١٩٩١م ، ص ٢٦٩) .

وبنى السامانيون في مدينة يزد من اقليم فارس حصن من آزاج لطين(كي ليسترينج ، ١٩٥٤م ، ص ٣٢١) ، وعرفت اقليم فارس على عهد السامانيين قلعة عرفت بـ (ابن عمارة) تقع على ساحل خليج العربي اذ كان محط تجمع لصيادين و محطة التجار (المؤلف المجهول ، ١٤٢٣ هـ. ، ص ١٤٥) ، كما كان لمدينة ترمذ على عهد السامانيين حصن و قلعة ، كلاهما خارج المدينة(المقدسي ، ١٩٩١م ، ص ٢٢٩) ، اذ وصف ياقوت الحموي بناء هذا الحصن قائلاً :((قل ما رأى الناس مثله)) (ياقوت الحموي، ١٩٩٥م ، ٣٦٠/١) ، كما كان لبلدة بيار حصنين منيعين اذ كان الحصن الداخلي ذات باب واحد ، اما الحصن الخارجي فكان ذات ثلاث ابواب(المقدسي ، ١٩٩١م ، ص ٢٢٩) ، ومدينة شومان ببلاد ماوراء النهر كانت بها قلعة حصينة بنيت على سفح جبل(المؤلف المجهول ، ١٤٢٣ هـ. ، ص ١٢٩) .

ثانياً: الأبراج

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

البرج : والجمع ابراج وبروج ، وهي بيوت تبنى على اسوار المدن اوقد تبنى على نواحي اركان القصر وقيل وانما سميت بروج لظهورها وبينائها وارتفاعها (ابن منظور، ١٤١٤ هـ. ، ٢/٢٤٣-٢٤٤).

كان لمدينة مرو مقر اقامة الامراء الطاهريين ابراج كثيرة ، وعرفة مدينة هراة ابراج كثيرة على سورها ، اذ كانت واسعة جداً تتسع لوضع المنجنيق عليها(القزويني ، د.ت ، ص ٤٨١) .

كما كانت لناحية السغد ببخارى على عهد امراء الطاهريين ابراج محكمة على طول سور (كنپرك) التي بنيت على عهد الخليفة العباسي المهدى (١٥٨-١٦٩ هـ./٧٧٤-٧٨٥م) و انتهت البناء على عهد الامارة الطاهرية سنة (٢١٥ هـ/ ٨٣٠م) ، وكانت المسافة بين برج واخرى ما يقارب ٥٠ متر(النرشخي ، د.ت ، ص ٥٧-٥٨) ، وبنى الامير الطاهري محمد بن عبدالله بن طاهر(ت: ٢٥٣هـ/ ٨٧٦ م) في بخارى وعلى طلبهم ربضاً (ماحول المدينة) و أقام عليها البرج ، حتى يستأمن أهل المدينة من الصوص(النرشخي ، د.ت ، ص ٥٧) .

أما في الامارة العلوية فكانت لمدينة باب الابواب التي تقع على ضفة بحر الخزر أبراج كثيرة ، اذ كانت قد بنيت عليها مساجد ، ويؤكد القزويني هذا الكلام قائلاً :((ولها ابراج كثيرة ، على كل برج مسجد للمجاورين والمشتغلين بالعلوم الدينية)) (القزويني ، د.ت ، ص ٥٠٦) ، وعلى سور مدينة قزوين كانت هناك ابراج كثيرة ، اذ بلغ عددها اكثر من مائتان وخمسة برجاً حسب قول القزويني، اذ يقول :((أن بروج سور قزوين مائتان وخمسة سوى البرج المعروف بكاه دان)) (القزويني ، ١٩٨٧م ، ١/٤٣) .

وفي الامارة الصفارية كانت لمدينة بم على عهد الامير يعقوب بن الليث الصفار برج عظيم بني بقلعتها(ابراهيم باستاني باريزي ، د.ت ، ص ١٢٨-١٢٩) .

وعلى عهد الامارة السامانية كانت لمدينة سمرقند حاضرة السامانيين الثانية ابراج حربية(ابن الفقيه ، ٢٠٠٩م ، ص ٦٢١) ، كما كانت على جبال نيسابور وعلى عهد السامانيين ايضا ابراج حصينة كما وكانت على شاطئ نهر مرو رود قطرة عظيمة فوقها الأبراج الحصينة ومن الجانب الآخر مدينة مرو (بنيامين التطيلي ، ٢٠٠٢م ، ص ٣٣٦) .

المبحث الثاني: الأسوار و الأبواب والخنادق :

أولاً : الاسوار :

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

السور هو: الحائط و الجدار الكبير الذي يحيط بالمدينة ،أو القلعة ، ويمتد على حدود الدولة أو العاصمة ، وذلك لغرض تحقيق الأمن والاستقرار(بطرس البستاني ، ١٨٦٩م ، ص ٩٨٧ ؛ قطي عبدالحليم ، ٢٠١٨م ، ص ١٦) .

لم يكن بناء الأسوار حول المدن بدواعي الأمن والأمان مهمة في الأقاليم الدولة الإسلامية الناشئة ، اذ كان الامن متوفرة كما أن سكان هذه المدن كانوا من الجند الذين فتحوها ، بدأ إنشاء الأسوار للمدن الإسلامية بعد ذلك لتحقق أهدافا أمنية اختلفت أسباب بناء هذه الأسوار حسب أسباب إنشاء المدن و ظروف إنشائها (محمد عبدالستار عثمان ، ١٩٨٨م ، ص ١٢٦) .

لقد اهتم الأمراء الطاهريين اهتماماً كبيراً بالأسوار، فبنوا وشيدوا اسواراً و هدموا أخرى للحفاظ على أمن امارتهم ، فقد ذكر ابن الاثير ضمن احداث سنة (٢١٠ هـ./ ٨٢٥م) حين شق اهل قم عصى لطاعة وخلعوا الخليفة العباسي المأمون(١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) ، بسبب مضاعفة نسبة الخراج عليهم الامر الذي دفع دار الخلافة في بغداد بمكاتبة الامير طلحة بن طاهر(٢٠٧-٢١٣هـ/٨٢٢-٨٢٨م) بأرسال جيش لتاديبهم، فحاربهم وظفر بهم و هدم سور مدينة قم (ابن الاثير ، ٢٠٠٧م ، ٥٤٨/٥) .

اما مدينة شاذياخ التي بناها عبدالله بن طاهر على مقربة من نيسابور فقد بنى عليها سور حصين ، وظل هذا السور قائماً الى سنة (٦١٨ هـ./١٢٢١م) عندما هاجم المغول على شاذياخ وخربوها(القزويني ، د.ت ، ص ٣٩٥-٣٩٦) ، وقد بنى الامير نوح بن اسد السامانى عندما كان عاملاً للطاهريين سوراً على مدينة اسبيجاب بعد ان فتحها سنة (٢٢٤ هـ./٨٣٨م) (ابن الاثير ، ٢٠٠٧م ، ٦١/٦) .

ومن اسوار مدن طبرستان على عهد الامارة لطاهرية سور آمل و سور سارية و سور طميس التي خربهم سرخستان قائد جيش مازيار بن قارن(ت:٢٢٥هـ/ ٨٣٩ م)عامل طبرستان على عهد الخليفة المعتصم بالله(٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م)، عندما ساء العلاقة بين مازيار و الخليفة العباسي المعتصم بالله بسبب حمل الخراج ، اذ ان الخليفة اراد منه ان يحمله الى الأمير عبدالله بن طاهر، لكن مازيار كان يريد ارساله مباشرة الى الخليفة في بغداد ، ولكن بعد فترة وجيزة وبسبب غارات الترك على طبرستان واستحالة خلو المدن ، ولاسيما مدن الثغور من الاسوار وعليه بنى سرخستان سوراً بطول ثلاثة أميال (٤.٨كم) امتدت من مدينة طميس الى بحر خزر(ابن الاثير ، ٢٠٠٧م ، ٤٦٨/٥-٤٦٩) .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

كان لكورة بيهق التابعة لنيسابور سور ،يصف لنا البيهقي مميزات هذا السور حينما يقول :((وكان لقصبة سور، ارتفاعه أقل من قامتين (١ قامة = ١٨٢سم) ، وكان الرمح يصل الى اعلاه ، كما يصله سيف الفارس الممتطي صهوة جواده،ولكنه كان محكماً و مترساً))(البيهقي ، ٢٠٠٤م ، ص ١٥٥) .

وكانت تحيط بمدينة هراة سور عريض ، اذ كانت العربة تمشي عليه لسعة عرضه(القزويني ، د.ت ، ص ٤٨١) ، ولم يكن مرتفعاً اذ كان ارتفاعه اكثر من مترين لكنه كان قوياً بما فيه كفاية لحماية المدينة(ابن حوقل ، ١٩٣٨م ، ٤٣٧/٢) ، وكان لمدينة بلخ سوران ، سور وراءه سور ، سور الاول الذي يحيط بالمدينة والسور الثاني الذي يحيط بقراها و ضياعها، مسافة ما بين سورين كان خمسة فراسخ (٣٠كم) (اليعقوبي،٢٠٠٢، ص ١١٦-١١٧) ، كان السور مبنياً من طين(كي ليسترينج ، ١٩٥٤م ، ص ٤٦٢-٤٦٣) ، وكان على مدينة دندانقان بخراسان سور بارتفاع خمسمائة قدم(المؤلف المجهول ، ١٤٢٣ هـ. ، ص ١١٨) ، ويبدو ان هذا الكلام مبالغ فيه اذ انه من غير المعقول ان يكون هناك سور ارتفاعه خمسمائة قدم أي ما يساوي (١٥٢.٤م) ، وقد يكون المقصود خمسون قدماً أي (١٥.٢٤م) وليس خمسمائة.

وبالانتقال الى الامارة العلوية ، نجد بأن الخليفة العباسي هارون الرشيد(١٧٠-١٩٣ هـ./٧٨٦-٨٠٩م) قد أمر قبل وفاته ببناء سور حول مدن (موسى و مبارك (مباركية) و شاد شابور(فرح سابو) في قزوين ، وقد اكتملت هذه الاسوار سنة(٢٥٤هـ./٨٦٨م)، اذ كان قزوين تحت سيطرة الداعي العلوي الحسن بن زيد حتى سنة (٢٥٣ هـ./٨٦٧م) (الاصطخري ، ١٩٢٧م ، ص ٢٧٨ ؛ كي ليسترينج ،١٩٥٤م ، ص ٢٥٥) ، وكان مدينة قزوين مكونة من مدينتين متداخلتين لكل واحدة منهما سور (القزويني ، د.ت ، ص ٤٣٤) . لقد أولى الدعاة العلويين اهتمام بسور العاصمة آمل فجددوا بناءها (كي ليسترينج ،١٩٥٤م ، ص ٤١٠) ، ومن السور التي كانت تحت سيطرة العلويين في طبرستان ايضاً سور مدينة الل على ساحل بحر الخزر (المقدسي ، ١٩٩١م ، ص ٢٧٢) .

وبالانتقال الى الامارة الصفارية فقد كانت على العاصمة زرنج سور عظيم ، يصفها صاحب كتاب كتاب تاريخ سجستان قائلاً:(ان هذا السور كان يوضع عليه المنجنيقات أيام صراع أحفاد عمرو بن بن الليث الصفار)) (المؤلف المجهول ، ٢٠٠٦م ، ص ٢٣٠) ، اذ كان لهذا السور دور مهم في عصيان في عصيان سجستان بعامة والعاصمة زرنج على السامانيين في سنة(٣٠٠ هـ./ ٩١٢م) ، اذ اتى محمد

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

محمدبن هرمز المعروف بالمولى الصندلي الخارجي من بخارى الى سجستان وكان في نفسيه كراهية السلطة كراهية السلطة السامانية ،لانه عندما طلب الرزق من عند والي بخارى السامانى ، فاجابه بان شيخاً مثله شيخاً مثله يحسن له ان يعبدالله حتى يتوفى ، فاراد ان يثأر منهم بإحياء الامارة الصفارية بعد عامين عامين من سقوطها ، فستولى على سجستان و قبض على اميرها ، وخطب لعمرو بن يعقوب بنمحمدبن عمرو محمدبن عمرو بن الليث الصفار ، فارسل اليه الامير السامانى اسماعيل بن احمد جيشا ، فحاصروا المدينة ، فحاصروا المدينة ،فصعد الصندلي على السور وذكرهم بما قالوا له في بخارى وقال:((ما حاجتكم الى حاجتكم الى اى شيخ لايصلح الا للزوم الرباط)) ، ولكنهم لم يستطيعوا الدخول زرنج ، لمناعة سورها سورها ، الا ان توفي الصندلي واستأمن عمرو بن يعقوب ، فامنوه ، وعاد سجستان الى السامانيين مرة السامانيين مرة اخرى(ابن الاثير ، ٢٠٠٧م ، ٦/٦١٨-٦١٩) .

ومن الاسوار التي تم ذكرها على عهد الصفاريين سور رمل سيً التي تقع بين هراة و سجستان(ابن الاثير ، ٢٠٠٧م ، ٦/٣٤٠-٣٤١) .

لقد اهتم الامراء السامانيين بالأسوار كوسيلة مهمة للدفاع عن امارتهم وعن الثغور الاسلامية باعتبارهم خط صد لهجمات الوثنيين الاتراك ، ومن أهم الاسوار كان سور مدينة بخارى ، التي بدأ العمل فيه سنة (٢٣٥ هـ/ ٨٤٩م) (النرشخي ، د.ت ، ص ٢٧-٢٨) ، اذ كان من المتعارف عليه انه كلما كان يأتي أمير على بخارى يحفظ على اسوارها و يقوم بترميمها على نفقة أهالي بخارى ، الامر التي اثقل كاهل أهالي بخارى الى ان جاء الامير اسماعيل بن أحمد السامانى وامر بعمارتها و ترميمها على نفقة دار الامارة وقال قولته المشهورة:((مامت حياً فأنا سور بخارى)) (النرشخي ، د.ت ، ص ٥٨) ، وكان الامير السامانى عند كلامه قولاً و فعلاً ، فلم يصل يد الاعداء الى بخارى ما حي الامير ، اذ بلغ طول السور اثني عشر فرسخا ، وقطرها عشرة فراسخ (القزويني ، د.ت ، ص ٤٣٤) ، يصفها الاصطخري قائلاً :((ويحيط ببخارى وقراها ومزارعها سور قطره عشرة فراسخ فى مثلها)) (الاصطخري ، ١٩٢٧م ، ص ٢٩٤) ، وفي القرن الرابع/ العاشر الميلادي و على عهد السامانيين بني سور جديد شبيه السور القديم الدائري الشكل ولكن اوسع من السور القديم ، واطلق عليها تسمية سور بخارى العظيم(النرشخي ، د.ت ، ص ٢٧-٢٨) .

ولم يقتصر اقامة الاسوار حول المدن السامانية، ولاسيما العاصمة بخارى ، لابل حصنوا قراهم قراهم بالاسوار ايضاً ، فقرية ورخشة التي هي من ضمن سور البخارى العظيم(النرشخي ، د.ت ، ص

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

، ص ٣٥) كانت محطة بسور محكم بلغ طوله فرسخاً في مثله(القزويني ، د.ت ، ص ٥٠٩-٥١٠) ، ٥١٠) ، ومن قرى بخارى المحصنة بسور قرية طواويس واسمها(أرقود) (النرشخي ، د.ت ، ص ٢٧-٢٨) ٢٧-٢٨) ، و مدينة شومان ببلاد ما وراء النهر وعلى الرغم من كونها على سفح جبل الا انها كانت كانت محصنة بسور حولها(المؤلف المجهول ، ١٤٢٣ هـ. ، ص ١٢٩) .

اما مدينة سمرقند الحاضرة الثانية للإمارة السامانية فقد كان عليها سور عريض من التراب، استدارتها اثنا عشر فرسخاً(ياقوت الحموي ، ١٩٩٥م ، ٢٤٧/٣) .

ويعد سور مدينة مرو احد اهم الاسوار السامانية التي بناه احمد بن سهل احد قواد الجيش السامانى عندما شق عصا الطاعة للأمير نصر بن احمد نصر الثاني (٣٠١-٣٣١هـ/٩١٣- ٩٤٢م)، فارسل اليه الامير نصر الثاني من بخارى جيشا بقيادة حمويه بن علي ، فأراد حمويه ان يخرج احمد بن السهل من مدينة مرو، ولا يقتحم اسوار مدينة لانه من الصعب التغلب على هكذا الاسوار لحصانتها ، وبعد خطة مخادعة تمكن حمويه بن علي من ان يجتاز سور المدينة والقبض على احمد بن السهل وارساله الى بخارى (الكردينى ، ١٩٢٧م ، ص ٢١٥ ؛ ابن الاثير ، ٢٠٠٧م ، ٦٦٥/٦) .

ثانياً : الابواب :

تعد أبواب المدن الإسلامية القديمة من أهم المنشآت التحصينية، فقد كانت تلك الأبواب تخترق الأسوار العالية المحطة بهذه المدن، وتعد المدخل الوحيد إلى قلب المدينة (احمد محمود ابو زيد ، ٢٠٢٣م ، ص ٢١٢) ، يبدو ان الابواب قد سميت بأسماء مختلفة على اختلاف اسبابها ، منها سميت على اسم القبائل التي استقرت بجوارها ، ومنها سميت باسم المعابد و الاسواق والمحلات التي تحيط بها ، واخرى سميت باسم الطريق المؤدي اليها ومنها سميت بأسماء القادة الفاتحين لهذه المدن(احمد محمود ابو زيد ، ٢٠٢٣م ، ص ٢١٣) .

اهتم الامراء الطاهريين بدرجة عالية على ضبط الابواب وتشيدها ، وكان لنيسابور ابواب كثيرة ، اذ كان لقلعة المدينة بابان ، وللمدينة اربعة ابواب وهي ، باب القطرة و باب سكة و باب القهندز و باب قطرة تكين (كى ليسترينج ،١٩٥٤م ، ص ٤٢٥) .

لقد تقدم اهل بخارى كما اسلفنا بطلب الى الامير محمد بن عبدالله بن طلحة الطاهري، ان يبني لهم رباطاً و لهم رباطاً و يضعوا عليه الابواب حتى يستأمن أهل المدينة من الصوص، فأمر بذلك فبنوا ونصبوا ونصبوا الابواب(النرشخي ، د.ت ، ص ٥٧) ، واشتهرت مدينة بيهق بأبوابها المرتفعة جداً اذ ان

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

الفارس التي يحمل علماً يستطيع المرور من تحته دون ان يكس العلم التي يرفعه ، وكان معروف عن آل معروف عن آل طاهر بانهم لايجيزون تنكيس العلم لأي حال من الاحوال و يعتبرون ذلك من دلالات دلالات الشؤوم و التطير(البيهقي ، ٢٠٠٤م ، ص ٢٩٣).

سميت أبواب بعض مدن المشرق الإسلامي بأسماء بعض الأشخاص من الذين ساهموا بالدفاع عن هذه المدن، فقد سميت احدى ابواب زرنج في سجستان باسم المعدل القوسي عامل لطاهريين على سجستان على عهد الأمير لطاهري طلحة بن طاهر نظرا لشجاعة ودفاعه المستميت عن المدينة ضد الخارجين على الأمير لطاهري(المؤلف المجهول ، ٢٠٠٦م ، ص ١٥٨) .

تعد مدينة مرو عاصمة الامارة لطاهرية من المدن التي كانت محصنة بالابواب، اذ كانت تحيط بالمدينة اربعة ابواب وهي : باب المدينة باب سنجان ، باب بالين ، باب در مشكان (مسكان) (الاصطخري ، ١٩٢٧م ، ص ٢٦١-٢٦٢) ، اما مدينة هراة التي كان يحكمها آل طاهر قبل تأسيس امارتهم ، كانت لها اربعة ابواب ، باب سراي ، باب زياد ، باب فيروز اباذ ، وباب خشك ، وكانت الابواب مختلفة لصنع ، اذ كانت باب سراي مصنوعة من الحديد ، واما البقية فكانت مصنوعة من لخشب(ابن حوقل ، ١٩٣٨م ، ٢/٤٣٧) ، وكان لبعضها نفس العدد من الابواب و بنفس الاسماء(المقدسي ، ١٩٩١م ، ص ٣٠٧) .

واما مدينة بلخ كانت لها سبعة ابواب ، وهي باب (النوبهار ورحبة ولحديد و الهندوان او الهندوس و اليهود وشت بند (ستين سد) وباب يحيى(كي ليسترينج ،١٩٥٤م ، ص ٤٦٢-٤٦٣) ،اما بلدة ابيورد بخراسان فقد كان في احد قراها المعروفة بـ (كوفن) رباط بأربعة ابواب ، بناها الامير عبدالله بن طاهر بن لحسين(المقدسي ، ١٩٩١م ، ص ٢٥ ؛ ياقوت لحموي ، ١٩٩٥م ، ٤/٤٩٠ ؛ كي ليسترينج ،١٩٥٤م ، ص ٤٣٦) .

لقد اهتم الداعاة العلويون بالابواب اهتماما كبيراً ، ولاسيما ان بلادهم كان عرضةً لهجمات لطامعين القادمين من وراء بحر لخزر، وتعد مدينة ري من المدن التي اهتم بها الدعاة العلويين ، اذ كان للمدينة خمسة ابواب وهي: باب طاق و باب بيلسان و باب كوهين و باب هشام و باب سين(الاصطخري ، ١٩٢٧م ، ص ٢٠٧-٢٠٨) .

و كان لسور مدينة قزوين الداخلية ولخارجية(لصغرى والكبرى) ابواب (القزويني ، د.ت ، ص ص ٤٣٤) ، واماقصبة التل على شاطئ بحر لخزر فكانت لها اربعة ابواب (المقدسي ، ١٩٩١م ، ص ، ص ٢٧٢) ، كما كان لحصن مدينة الدامغان بطبرستان ثلاث ابواب ، ذكر المقدسي اسماء اثنين

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

اثنين منهم وهما باب الري و باب خراسان في حين لم يذكر الثالث (المقدسي ، ١٩٩١م ، ص ٢٦٨) ٢٦٨) ، قد يكون بسبب خطأ مطبعي أو لصعوبة قرائة المخطوطة من قبل المحقق لردائة الخط.

وكان لمدينة رزنج عاصمة الامارة الصفارية خمس أبواب(اليعقوبي،٢٠٠٢، ص ١٠٢) وهي: ، باب الجديد وباب العتيق وباب كركويه وباب نيشك وباب الطعام ، هذا الاخير هو اقدمهم ، والمسافة بين باب الجديد و العتيق قليل جداً وكانوا ذا وجهة واحدة ،كل هذه الابواب كانت مصنوعة من حديد ، لان الثلج كان يتسوس بها(ابن حوقل ، ١٩٣٨م ، ٤١٤/٢ ؛ الاصطخري ، ١٩٢٧م ، ص ١٣٩ ؛ الادريسي ، ١٤٠٩ هـ. ، ٤٥٤/١ ؛ الحميري ، ١٩٨٠م ، ص ٢٨٦) ، ويبدو ان تسوس الابواب الخشبية في سجستان يعود الى ارتفاع دراجات الحرارة ،فضلاً عن ازدياد درجات الرطوبة الثلج نتيجة تراكم التراب والغبار القادم من صحراء لوت مما يؤدي لتراكم الفطريات والطفيليات التي تساعد في انتاج ثقوب و فراغات في الثلج لتعيش بها السوس مسببة ايها الثلف .

وكانت لمدينة غزنين اربعة ابواب باب البامیان و باب سمنان و باب كردن و باب السيرة كلها من الثلج(المقدسي ، ١٩٩١م ، ص ٣٠٤) .

لعب أبواب مدن المشرق الإسلامي دورا بارزا في تغير نتائج بعض المعارك ، فعندما اراد الامير يعقوب بن الليث الصفار الاستيلاء على مدينة شيراز واخراج الطاهريين منها ، دارت رحى معركة كبيرة بين الجيش الصفاري والطاهري على باب مدينة شيراز وتمكن الجيش الطاهري من هزيمة الصفاريين بعد ان احتموا بباب المدينة ويشير ابن الاثير الى ذلك ضمن احداث سنة (٢٥٥ هـ./ ٨٦٨م) قائلاً:((واقبل المنهزمون الى باب شيراز مع النصر ، فازدحموا في الابواب ، فتفرقوا في نواحي فارس)) (ابن الاثير ، ٢٠٠٧م ، ٢٥٣/٦-٢٥٥) ، كما كان لمدينة دار ابجرد في اقليم فارس اربعة ابواب(الاصطخري ، ١٩٢٧م ، ص ١٢٣) ، كما كان لمدينة فيروآباد باقليم فارس اربعة ابواب(كى ليسترينج ،١٩٥٤م ، ص ٢٩١-٢٩٢) .

اما مدينة كثه باقليم فارس فكانت محصنة ببابان من حديد ، باب ايزد و باب السجد(الاصطخري ، الاصطخري ، ١٩٢٧م ، ص ١٢٤-١٢٥) ، ومدينة جند سابور كانت لها اربعة ابواب وهي : باب باب هرمز و باب مهر و باب بهرام و باب شهر(المقدسي ، ١٩٩١م ، ص ٤٣٣) ، كما كانت لحصن مدينة(لبنجبور) في اقليم كرمان بابان ، باب التيز و باب طوران(كى ليسترينج ،١٩٥٤م ، ، ص ٣٦٧-٣٦٨) ، وحصن مدينة بم بكرمان ايضاً كان عليها اربعة ابواب وهي : باب نرماسير و

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

نرماسير و باب كوسكان و باب اسبيكان و باب كورجين(المقدسي ، ١٩٩١م ، ص ٤٦٥) ، وكانت وكانت لصبة بردسير في جيرفت اربعة ابواب وهي : باب ماهان باب زرند و باب خيص و باب باب مبارك(المقدسي ، ١٩٩١م ، ص ٤٦١) ، ومدينة كان لها ثمان ابواب وهي : باب اصطخر و و باب تستر و باب بنداستانه و باب غسان و باب سن و باب كوار و باب مندر و باب مهندر (كى ليسترينج ،١٩٥٤م ، ص ٢٨٥) .

وكان لأسواق المدن على عهد الامارة الصفارية ابواب ، على غرار مدنها بسبب زيادة السرقة في هذه الاسواق ، اذ سيطر المتطوعة انصار يعقوب بن الليث الصفار على هذه الاسواق واخذوا بسرقة ممتلكاتها ، الامر الذي دفع بالسلطات الحاكمة في هذه المدن الى تحصين و بناء ابواب جديدة للاسواق مصنوعة من الحديد ، اذ كان لسوق مدينة أرجان بإقليم قارس أبواب ، ويذكر المقدسي تفاصيل اكثر عنه قائلاً:((ارجان به سوق الـ بزازين على عمل سوق سجستان عليه ابواب تغلق كل ليلة ، وهو في صفوف مصلبة والابواب من الأربعة جوانب يقابل بعضها بعضا)) (المقدسي ، ١٩٩١م ، ص ٤٢٥) .

وبالانتقال الى الامارة السامانية فقد كانت لسور مدينة بخارى العاصمة السامانية سبعة ابواب من حديد وهي: باب المدينة و باب نور وباب حفرة وباب الحديد وباب القهندز وباب مهر(بني اسد) وباب بني سعد ، وكان لعمرو الامير احمد بن نوح ابن عمرو السامانى كان على باب المدينة (النرشخي ، د.ت ، ص ٣٦ ؛ المقدسي ، ١٩٩١م ، ص ٢٢٢) ، ولقلعتها بابان ، باب ريكستان(السهلة) و باب الجامع (الاصطخري ، ١٩٢٧م ، ص ١٧١؛ المقدسي ، ١٩٩١م ، ص ٢٨١) ، وكان ابواب القلعة لا تفتح يوم الجمعة الا بعد الصلاة(ابن الاثير ، ٢٠٠٧م ، ٦/٧٣٤) ، ووصف المقدسي باب ريكستان ببخارى قائلاً : ((لم أر في الاسلام باباً أجل ولا اهيب من هذا الباب)) (المقدسي ، ١٩٩١م ، ص ٢٨١) ، وكان لمدينة ترمذ ثلاث ابواب ، ولحصنها باب واحد(المقدسي ، ١٩٩١م ، ص ٢٩١) .

اما مدينة سمرقند العاصمة الثانية للامارة السامانية فكانت لها اربعة ابواب(المقدسي ، ١٩٩١م ، ص ٢٢٠-٢٢١) ، ولقلعتها اثناعشر باباً ، كل الابواب من حديد ، والمسافة بين باب وباب اخر فرسخاً ، و بين كل بابين بيت لحراس الباب(ابن الفقيه ، ٢٠٠٩م ، ص ٦٢١) .

ولمدينة نوجكث في بلاد ماوراء النهر على عهد الامير اسماعيل بن احمد السامانى اربعة ابواب(ابواب(المقدسي ، ١٩٩١م ، ص ٢٧٤) ، اما مدينة بنكث كانت ذات ثلاثة ابواب وهي: باب ابي

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

ابي العباس و باب كثير(ش) وباب الجنيد(الجنيذ)،فضلا عن ان كل دروب رض الداخلي عليه باب ، باب ، وكان عدد ابواب رضها الداخلي عشرة ابواب(الاصطخري ، ١٩٢٧م ، ص ٢٧٦ ؛ ابن حوقل ، حوقل ، ١٩٣٨م ، ٥٠٨/٢) ، ومدينة الجرجانية كانت لحصنها ابواب الا ان المصادر لم يتطرق الى ذكر الى ذكر عدد ولا اسماء ابوابها ، وحده المقدسي اشار الى باب من ابوابها اذ يقول:((وعلى باب الحجاج قصر بناه المامون عليه باب ليس بخراسان اعجب منها)) (المقدسي ، ١٩٩١م ، ص ٢٨٨) ، ٢٨٨) ، ولبلدة نوزوار ببلاد ماوراء النهر بابان من حديد (المقدسي ، ١٩٩١م ، ص ٢٨٨) ،كما ان مدينةكش ببلاد ما وراءالنهر كانت محطة بسورين ، السور الداخلي ذات اربعة ابواب ، ابواب ، وهي باب الحديد وباب عبدالله و باب الصابين و باب المدينة ، واما السور الخارجي فكانت فكانت ذات بابين وهما باب المدينة و باب بركنان(المقدسي ، ١٩٩١م ، ص ٢٨٨) .

ثالثاً : الخنادق:

الخندق: عبارة عن اخدود اصطناعي او منخفض يحيط بالمدينة او أي مبنى آخر سواء كان ذلك من جهة واحدة أو من جهات عدة، ولابد من الاشارة الى ان هذه الخنادق عادة ما تكون ممتلئة بالمياه ويمكن ان تكون جافة بحسب قرب أو بعد موقعها من الأنهار أو منمصدر مائي(مريم فاضل عمران ، ٢٠٢١م ، ص ١٣٧) .

تعد الخنادق من التحصينات الدفاعية القديمة والناجحة وهناك عوامل كثيرة كان لها دور في استحكام هذه الخنادق منها نوعية الارض التي بنيت عليها المدينة ،فضلاً عن منع تسرب الماء الى جدران القلعة لكي لا يتسبب بتآكل الجدران وانهيارها، وقد انتشرت الخنادق في المدن المشرق الاسلامي ولا سيما في القرنين الثالث والرابع للهجرة / التاسع والعاشر للميلاد ، اذ ان اغلب المدن ولا سيما الرئيسة كانت محطة بخندق.

اهتم امراء الطاهريين ببناء الخنادق كوسيلة دفاعية تحصنية ، فعندما امر الامير عبدالله بن طاهر ببناء مدينة شاذياخ قرب نيسابور حفر حوله خندق وصارت من احصن وأمن المدن الطاهرية في المشرق الاسلامي(القزويني ، د.ت ، ص ٣٩٦) ، ومدينة بلخ كان يحيط بسورها خندق(المقدسي ، ١٩٩١م ، ص ٣٠٢) ، وعلى الرغم من ان الاصطخري يقول ان سور المدينة ليس عليه خندق (الاصطخري ، ١٩٢٧م ، ص ٢٧٨) ، يبدو ان هذا الخندق لم يكن لها وجود في زمن الاصطخري المتوفى (٣٤٦ هـ./٩٥٧م) و لهذا لم يشير الى هذا الخندق ، في حين ان المقدسي المتوفى (٣٨٠ هـ./ ٩٩٠م) قد اشار الى ذلك .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

اما مدينة نوشجان الاعلى بخراسان ، كان حول سورها خندق عميق جرفت اليها المياه ، حتى اصبحت من المدن المنيعة جداً(ابن الفقيه ، ٢٠٠٩م ، ص ٦٣٥-٦٣٦) .

اهتم الدعاة العلويين بحفر الخنادق في مدن امارتهم بعامة وفي المدن المجاورة للبحر الخزر بخاصة ، اذ كانت لمدينة سارية خندقاً(كي ليسترينج ،١٩٥٤م ، ص ٤١١) ، تناوب الدعاة العلويين على حفر هذا الخندق(ابن اسفنديار ، ٢٠٠٢م ، ص ٢٧٥) ، كما كان لمدينة سالوس خندقا هي الاخرى(المقدسي ، ١٩٩١م ، ص ٢٧١) ، اما مدينة طبس في طبرستان فقد بني حول سورها خندقاً امتدت الى بحر خزر الامر التي ادى الى الهلع والخوف بين الناس خشية تسريب مياه البحر الى هذا الخندق فهرب الاهالي الى نيسابور(ابن الاثير ، ٢٠٠٧م ، ٥٢/٦) .

اما في الامارة الصفارية فقد تم حفر خندق حول العاصمة زرنج ، وكان ماء الخندق ينبع من مكانه (الاصطخري ، ١٩٢٧م ، ص ١٣٩ ؛ ابن حوقل ، ١٩٣٨م ، ٤١٤/٢ ؛ المقدسي ، ١٩٩١م ، ص ٣٠٥). وامر الامير عمرو بن الليث الصفار بحفر خندق حول مدينة نيسابور ، بعد ان تحصن بها عامل العباسيين رافع بن هرثمة(ت:٢٨٣ هـ./ ٨٩٦م) ، فخندق عمرو حول المدينة لكي لا يهرب رافع (المؤلف المجهول ، ٢٠٠٦م ، ص ٢٠٥-٢٠٦) .

ونتيجة لضعف الامارة الصفارية ولاسيما على عهد احفاد عمرو الصفار، لهذا التجأ امراءها الى زيادة حفر الخنادق و استحكامها ، ولاسيما على عهد يعقوب و طاهر احفاد عمرو بن الليث الصفار اذ امروا بحفر خندق في كل كورة من كور سجستان و قاموا جداراً على حافة كل خندق و يشير صاحب كتاب تاريخ سجستان الى ذلك قائلاً:((وحفروا على رأس كل كورة خندقاً ، وقاموا جداراً على حافة كل خندق)) (المؤلف المجهول ، ٢٠٠٦م ، ص ٢٣٠) .

ومدينة دارابجرد عليها خندق مائه ينبع من العيون والابار(الاصطخري ، ١٩٢٧م ، ص ١٢٣ ؛ كي ليسترينج ، ١٩٥٤م ، ص ٣٢٦) ، ومدينة جند سابور كان له الخندق (المقدسي ، ١٩٩١م ، ص ٤٣٣).

اما في الامارة السامانية فقد كان على مدينة سمرقند خندق يصف بـ (العظيم) (العمري ، ٢٠١٠م ، ٢٠١٠م ، ١٦٣/٣) ، عمل على هذا الخندق بوابات ذات اقفال لأجل توازن ضخ المياه لهذا الخندق الخندق (الاصطخري ، ١٩٢٧م ، ص ٣١٦ ؛ ياقوت الحموي ، ١٩٩٥م ، ٢٤٧/٣) ، اما مدينتي مدينتي نوجكث و نوزوار في بلاد ماوراء النهر كانتا محصنتين بخندق (المقدسي ، ١٩٩١م ، ص

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

ص ٢٢٧ ، ٢٧٤) ، ولم يقتصر حفر الخنادق على المدن انما شملت بعض القرى فقرية اسكجت التابعة التابعة لبخارى كانت لها خندق عميق(النرشخي ، د.ت ، ص ٢٨-٢٩).

الخاتمة (النتائج):-

١- تعد المنشآت ذات عمران العسكري من أهم المنشآت التي اهتمت بها الدول منذ القدم، ومن أهم هذه المنشآت العسكرية القلاع والحصون والأبراج والأسوار والأبواب والخنادق ، التي تعد من عناصر ومقومات وسمات العمارة العسكرية في المشرق الاسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة/ التاسع والعاشر للميلاد .

٢- ظهر جليا البعد العسكري في شخصية كافة امراء الامارات شبه المستقلة في المشرق الاسلامي ، اذ اهتموا بالمنشآت العسكرية وتنظيمات الجيش لما له من دور بارز في ابراز هيبة هذه الامارات والدفاع عن حدودها ، وإظهار قوتها ، وإرساء قواعدها ، وبسط الامن والأمان والنظام في ربوعها ، ودورها في نشر الإسلام بين الوثنيين ولاسيما في بلاد ما وراء النهر.

٣- استعمل هذه الامارات المنشئات العسكرية والتحصينات الدفاعية التي كانت مستخدمة في الدولة العباسية، وقد خصه الامراء بعناية فائقة غير انهم أدخلوا على بعضها تحسينات في البناء ونوعية المواد المستخدمة في البناء. وعلى الرغم من ذلك فقد تنوعت المنشآت العسكرية التي كان يستخدمونها وان كانت مستخدمة عند الاخرين بالصفات نفسها.

٤- أبدعت هذه الامارات في تنظيم وبناء المنشآت العسكرية بما يناسب لطبيعة الجغرافية للمدن وتجدر الاشارة ه نا أن معظم المدن التي أقامها امراء هذه الامارات، كانت ذات طابع عسكري ، وعلى رأسها العاصمة الطاهرية نيسابور والعاصمة السامانية بخارى وغيرهما من أمهات مدن المشرق الإسلامي، فضلا عن ان هذه المنشآت قد بنيت في بيئات جغرافية مختلفة فمنها بنيت في مناطق جبلية ومنها في السهول والصحاري.

٥- يبدو ان الاسوار كانت تعد معياراً للعمران العسكري اذ ميزت بها مدن تلك العصور بعامة ومدن الإسلامية بخاصة ، اذ شكلت الاسوار السمة البارز لأغلب مدن المشرق الاسلامية وقد لعبت طبيعة المنطقة والظروف السياسية دوراً في صنع هذه التحصينات لشل حركات العدو، ولا سيما على عهد الامارات شبه المستقلة ، اذ كانت هذه البلاد تمثل مدن الثغور مما جعلها معرضةً للقوى الطامعة الامر الذي دفع امراء هذه الامارة الاهتمام بالأسوار و تحصينها.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

٦- لم تكن القلاع والحصون مجرد منشآت او تحصينات يتحصن بها اهل المدن لحماية انفسهم وممتلكاتهم ضد الأعداء والطامعين بل كانت ايضا أماكن يتحصن بها الخارجين والمتمردين على سلطة هذه الامارات، ولاسيما في الامارة الصفارية اذ نجد الخوارج قد تحصنوا بقلاع سجستان.

٧- نظرا لأهمية أبواب مدن المشرق الإسلامي في حماية اهل هذه المدن نجد ان العديد من هذه الأبواب سميت بأسماء الامراء وقادة الجند، ولم يقتصر الأبواب على المدن انما شملت الأسواق أيضا وذلك بسبب كثرة السراق في هذه الاسواق .

المصادر والمراجع:

اولاً : المصادر الرئيسة.

- ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم(ت٦٣٠هـ / ١٢٣٢م).

١- الكامل في التاريخ، تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، ط٢، (بيروت، ٢٠٠٧م).

- الادريسي محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م).

٢- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، عالم الكتب ، (بيروت ، ١٤٠٩هـ) .

- ابن إسفنديار، بهاء الدين محمد بن حسن(توفي في القرن ٦هـ/١٢م).

٣- تاريخ طبرستان ، ترجمة : أحمد محمد نادي ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط١، (القاهرة، ٢٠٠٢م).

الاصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (ت ٣٤٠هـ/٩٥١م).

٤- مسالك الممالك ، مطبعة بريل ، (ليدن، ١٩٢٧م) .

-البيهقي، ظهير الدين فريد خراسان علي بن زيد بن محمد (ت ٥٦٥هـ/١١٦٩م).

٥- تاريخ بيهق، ترجمه عن الفارسية وحققه: يوسف الهادي ، دار اقرأ للطباعة والنشر والتوزيع ، (دمشق، ٢٠٠٤م).

- الجوزجاني، أبو عمرو منهاج الدين منهاج السراج عثمان بن محمد(توفي في القرن ٧هـ/١٣م).

٦- طبقات ناصري، ترجمه عن الفارسية و قدمت له و كتب الحواشي والتعليقات : عفاف السيد زيدان ، مركز القومي ، (القاهرة ، ٢٠١٣م) .

-ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م).

٧- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٢م) .

- الحميرى ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م).

٨- الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق: إحسان عباس ، ط٢ ، مؤسسة ناصر للثقافة (طبع على مطابع دار السراج) ، (بيروت ، ١٩٨٠م) .

-ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

٩- صورة الأرض ، مطبعة بريل ، ط٢ ، (ليدن، ١٩٣٨م) .
-ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م).
١٠- تاريخ ابن خلدون والمسمى بـ (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) ، دار القلم، ط٥، (بيروت، ١٩٨٤م) .
- بنيامين التطيلي، الرابي بنيامين بن الرابي يونة التطيلي النباري اليهودي (ت ٥٦٩هـ /١١٧٣م).
١١- رحلة بنيامين التطيلي او (رحلة ابن يونه الأندلسي إلى المشرق الإسلامي) ، المجمع الثقافي ، (أبو ظبي ، ٢٠٠٢م) ، المجمع الثقافي ، (أبو ظبي ، ٢٠٠٢م) .
- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت ٣١٠هـ /٩٢٢م).
١٢- تاريخ الطبري أو (تاريخ الرسل والملوك) ، دار الكتب العلمية ، ط٣، (بيروت،٢٠٠٤م).
- ابن فضل الله العمري ، شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م).
١٣- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سليمان الجبوري ومهدي نجم، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠١٠م) .
ابن الفقيه ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسماعيل الهمداني (ت ٢٨٩هـ/٩٠١م) .
١٤- البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، ط٢، (بيروت، ٢٠٠٩م) .
القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م).
١٥- آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ،(بيروت ، د. ت)، ٤٨١/١.
القزويني ، عبد الكريم بن محمد الرافعي (من أعلام القرن ٦هـ/١٣م).
١٦- التدوين في أخبار قزوين ، تحقيق : الشيخ عزيز الله العطاردي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٨٧م) .
ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر(ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) .
١٧- البداية والنهاية في التاريخ، تحقيق: أحمد جاد، دار الحديث، (القاهرة، ٢٠٠٤ م) .
الكرديزي، أبو سعيد عبد الحي بن ضحاك بن محمود(ت ٤٤٣هـ/١٠٥١م).
١٨- كتاب زين الأخبار، تعريب: محمد بن تاويت، مؤسسة الخامس الجامعية والثقافية (فاس، ١٩٢٧م)؛ وكذلك نسخة: المشروع القومي للترجمة، ترجمة:عفاف سيد زيدان،الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية،(القاهرة،٢٠٠٦م) .
المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) .
١٩- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : مصطفى السيد، المكتبة التوفيقية، (القاهرة، ٢٠٠٣م).
المقدسي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري(ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م).
٢٠- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط٣ ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة ،١٩٩١م) .
ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري (ت ٧١١هـ /١٣١١م).
٢١- لسان العرب ، ط٣ ، دار صادر ، (بيروت ، ١٤١٤هـ) .
المؤلف المجهول (توفي: بعد ٣٧٢هـ).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

٢٢- حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، محقق ومترجم الكتاب عن الفارسية : السيد يوسف الهادي ، الدار الثقافية للنشر، (القاهرة ، ١٤٢٣هـ) ، ص ١٤٥.

المؤلف المجهول.

٢٣- تاريخ سجستان، ترجمة. محمود عبد الكريم علي، المجلس الأعلى للثقافة، (القاهرة، ٢٠٠٦م) .

النرشخي، أبو بكر محمد بن جعفر (ت ٣٤٨هـ/٩٥٩م).

٢٤- تاريخ بخارى، عربه عن الفارسية وقدم له وحققه وعلق عليه: الدكتور أمين عبد المجيد بدوي ونصرت مبشر الطرازي، دار المعارف، ط٣ (القاهرة، د . ت) .

النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م).

٢٥- نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق : عبد المجيد ترحيني ، دار الكتب العلمية ، (بيروت، ٢٠٠٤م) .

ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

٢٦- معجم البلدان ، ط٢ ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٩٥ م) ، ١٩٥/٢.

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٩٢هـ/٩٥١م).

٢٧- البلدان، وضع حواشيه: محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٢م) .

ثانياً: المراجع الحديثة العربية والمعربة.

ابراهيم باستاني باريزى.

١- يعقوب بن الليث الصفار، ترجمة وقدم له وعلق عليه، الدكتور محمد فتحي يوسف الريس، دار الرائد العربي، (القاهرة، د. ت) ، ص ١٢٨ ، ١٢٩ .

احمد محمود ابو زيد.

٢- الابواب التاريخية مدخل الى الحضارة الاسلامية ، مجلة العربية ، (العدد ٥٥٧) . ١ فبراير (شباط) ٢٠٢٣ .

بارتولد ، ڤايسلي ڤلاديميروڤيتش.

٣- قلعة النسور آلاموت ، نقلها الى العربية : العميد المتقاعد طلعت الايوبي ، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع ، (بيروت ٢٠١٠م) .

برنارد لويس.

٤- الحشاشون فرقه ثورية في تاريخ الاسلام ، تعريب: محمد العزب موسى ، ط٢ ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة ، ٢٠٠٦م) .

بطرس البستاني.

٥- قطر المحيط ، السدير ، (بيروت ، ١٨٦٩م) .

كي ليسترنج.

٦- بلدان الخلافة الشرقية ، نقله الى العربية واضاف اليه تعليقات بلدانية تاريخية و أثرية و وضع فهارسه : بشير فرنسيس و كوركيس عواد ، مطبعة الرابطة (بغداد . ١٩٥٤م) ، ص٤٤١.

محمد عبدالستار عثمان.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

٧- المدينة الاسلامية ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، (الكويت ، ١٩٨٨م) .

ثالثاً: المصادر والمراجع والدوريات الفارسية.

المستوفي القزويني، حمد الله بن أبي بكر بن أحمد بن نصر المستوفي (ت ٧٣٠هـ/١٣٢٩م).

١- تاريخ كزيده ، باهتمام : الدكتور عبد الحسين نوائي، مؤسسة انتشارات أمير كبير ، (تهران، ١٣٨١ش) .

محمد يوسف كيان.

٢- تاريخ هنر معمارى ايران در دورهء اسلامي ، چاپ ٨ ، مركز چاپ و انتشارات وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامى ، (تهران ، ١٣٨٥هـ) ، ص ١٤، ١٥ .

رابعاً: الرسائل والأطاريح الجامعية.

مريم فاضل عمران.

١- التطور العمراني في خراسان و ماوراء النهر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، (جامعة بغداد ، ٢٠٢١م) .

نفطي عبدالحليم.

٢- دور الاسوار في الحفاظ على المدن المغرب الاوسط مدينة قلعة بني حماد و مدينة تلمسان أنموذجاً ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، (جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، ٢٠١٧-٢٠١٨) .

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية